

## الحكم في عهد مراد بك وإبراهيم بك

لم يمكث محمد بك أبو الذهب في الحكم بعد خيافته لسيدته أكثر من عامين ، بينما قضى على بك في حكمه عشر سنوات ، وقد حاول أبو الذهب في حكمه إنتزاع الجزء الجنوبي من الشام حتى بلغ عكا ، غير أن الأجل لم يمهلته ، ومات بالحمى التيفودية في عنفوان شبابه ، فإنه لم يبق بعد دخوله عكا إلا أياما أربعة ، قبضاها محمومًا ثم توفي ، وتناقلت الرسل نبأ موته ، ولم تبلغ مصر أنباء انتصاره إلا مع إشاعة وفاته سنة ١٧٧٥ وخلص الأمر بعد وفاته إلى مراد بك وإبراهيم بك .  
وإلى القارئ بعض المعلومات عن كل منهما :

### إبراهيم بك :

كان غلاما شركسيا ، أعتقه سيده أبو الذهب وزوجه بأخته ، وكان مشهورا بشجاعته ونبوغه في مضمار الفروسية . ساكن الجأش ، صبوراً ، فيه حلم وتؤدة ، قريب الانقياد للحق ، متجنباً أهل الهزل والمجون ، إلا نادراً مع الكمال والحشمة ، وكان لطيف المعاشرة ، متساهلاً مع مماليكه ، حتى طغوا وزاد جيروتهم وظلمهم .

### مراد بك :

كان من مماليك على بك . اشتهر بالقسوة والتهور ، مغروراً بنفسه ، حاد الخلق عصبي المزاج ، ظالماً غيوراً ، وكان يجمع إلى هذه الصفات ، جهلاً فاضحاً معيباً ، وقصر نظر قل أن وصل إليه واحد من حكام مصر .